كالببغاء. لا يريد له أن يكون عقله في أذنيه كما يصف حابي الشعب، في مسرحية كليوباطرا لشوقي:

اسمع الشعب ديون كيف يوحون إليه
يا له من ببغاءٍ عقله في أذنيه

إنه يريد شعباً يرفض الوحي والرَّطانة و«هبل». نقرأ هذا كله في الأغنيات، وبخاصة في أغنية «الببغا» (ص ١٣١)، وهي أغنية سهلة اللفظ محبَّبة إلى النفس عميقة المعاني بسيطتها، في آن، يختمها الشاعر بقوله:

البَّبغا، البَّبغا؛ ترطن في كلّ اللغى
لكن لا تعلم؛ أنها لا تفهم؛ فلا تكن كالبَّبغا

والشاعر، بهذا، يريد تربية مواطَنين حقيقيين يعملون من أجل الوطن. فالشعب والوطن هما الخالدان وكل ما عداهما فانٍ:

يا وطني!... لا تأس إنَّا على عهدك، مهما طالت الأزمن
تفنى الزعامات وأشباهها والخالدان: الشعب والموطن
(ص ٣٦٦)

والحق أن الشاعر الكبير، موضوع الدراسة، لم يكن وحيداً في موقفه هذا وإنما كان طائراً في سرب وحلقة في سلسلة. لقد واصل الطريق الذي بدأه قبله شعراء مناضلون ويواصله بعدهم شعراء آخرون مناضلون. وهذا ما يقوله توفيق زيَّاد: «... واصلنا الطريق، نفس الطريق الذي لم يبدأه بل واصله، في حينه، إبراهيم طوقان وأبو سلمى وعبدالرحيم محمود ومطلق عبدالخالق وآخرون...»[٢٩].

---

(١) **الآداب** (بيروت)، العدد ١، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٩، ص ٧.
(٢) عبدالكريم الكرمي (أبو سلمى)، **الديوان**، بيروت: دار العودة، ١٩٨١، الغلاف الأخير.
(٣) الآداب، العدد ١، **مصدر سبق ذكره**.
(٤) الكرميّ، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥.
(٥) اليزابيت درو، **الشعر**، (ترجمة د. محمد الشوش) بيروت: مكتبة منيمنة، ١٩٦١، ص ١١ و ٢٩.
(٦) السفير (بيروت)، العدد ٢٤١، ١١/١/ ١٩٨١، ص ٩.
(٧) الآداب، العدد ٢، شباط (فبراير) ١٩٧٣، ص ٥٠.
(٨) اليزابيت درو، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٩.
(٩) السفير، **مصدر سبق ذكره**.
(١٠) الآداب، العدد ١، **مصدر سبق ذكره**.
(١١) نزار قباني، «سقوط الوثنيّة الشعرية»، **المصدر نفسه**، العدد ٢، ص ٧.
(١٢) **الآداب**، العدد ١٠، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٩، ص ٢٠.
(١٣) الكرميّ، **مصدر سبق ذكره**، الغلاف الأخير.
(١٤) د. إبراهيم السامرَّائي، **لغة الشعر بين جيلين**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية ١٩٨٠، ص ١١٩ و ١٢٠.
(١٥) د. حسني محمود حسين، «شعر المقاومة الفلسطينية. دوره وواقعه»، **الآداب**، العدد ٢ شباط (فبراير) ١٩٧٣، ص ٢٨.